الصور المجسمة واما لان المراد بالقضا ويرما يعم جميع الصور اى المجسمة والمسطحة سواء كان من صور ذى الروح اولا والمراد بالصور صور ذى الروح ذكرت بعد القضا ويرلزيادة التشديد فى نهيها **والا نماط** قال فى الجوهرى النمط ضرب من البسط والجمع انماط اى يصون المسجد من البسط **الملونة** ايضا **ويحكم بناه** ما استطاع **باللبن** قال فى مختار الصحاح واللبنة التى يبنى بها والجمع لبن مثل كلمة وكلم **والجرائد** وهى اغصان النخل التى جردت عنها اوراقها قال فى مختار الجريد الذى يجرد عنه الخوص والواحدة جريدة ولا يسمى جريدا دام عليه الخوص وانما يسمى سعفا انتهى **والعيدان** قال فى مختار الصحاح والعود من الخشب واحد العيدان والاعواد **وامر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فى الطائف** اسم قصبة معروفة **حيث كانت طواغيتهم** جمع طاغوت وهو فى الاصل الكاهن والشيطان والمراد هاهنا هو الاصنام مرفوعة بانها اسم كان وخبره محذوف وهو فيه وحيث بدل من الطائف بدل البعض من الكل **بعد** ظرف زمان لقوله ببناء **ما نضح** اى رش **ذلك المكان بالماء** اى بعد صب الماء عليه وتطهيره به فمن بدل البيعة مسجدا فعليه ان يرشه بالماء قال طلق بن على خرجنا وفدا الى النبى صلى الله عليه وسلم اى قاصدين لتعلم الدين منه فبايعناه وصلينا معه واخبرناه اى بارضنا بيعة لنا فقال اذا اتيتم ارضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء ذكره فى المصابيح وقال زين العرب فى شرحه للمصابيح والاشارة بهذا الماء الى جنسه والمراد تطهيرها وغسلها بالماء وقيل الاشارة الى فضل وضوئه عليه السلام فانه روى ان طلق بن على قال استوهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل وضوئه فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه فى اداوة وقال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعكم وانضحوا اى رشوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبى الله ان البلد بعيد والماء ينشف فقال امدوه من الماء فانه لا يزيده الا طيبا وهذا القول يشير الى نفى القول الاول اذ لا معنى فى رش الماء اذا كان المقصود البناء بخلاف وضوئه عليه السلام فانه مسته جوارحه المقدسة وكان البيعة مطرق الشياطين ومواطن الابالسة فاذا رش بوضوئه الطيب زال عنه الخبث والخبائث وطهر عن رجس الجبت والطاغوت انتهى كلام زين العرب **ويفرش** عطف على يحكم **فيه الحصى** وهو بالفارسية سنك ريزه والمراد به الرمل **ثم لا يخرج شيئا منه** اى من ذلك الحصى المفروش فيه قوله او الحصير معطوف على الحصى اى او يفرش فيه الحصى **والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل** من الصلوة على حاجز من حصير او غيره لكونه اقرب الى التواضع او التذلل وانسب للعبودية وكان الحسين بن على رضى الله عنهما يصلى على الارض وان وجد البوارى فقيل له كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على البوارى فما لك لا تصلى عليها قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج اليها وكان

على رضى الله عنه يصلى ركعتين ويقول يا ارض اشهدى كذا فى خالصة الحقايق **ويتعاهد** اى يتحفظ ويراعى **المسجد بانيه او من يولى** اى يوليه ويجعله **ذلك** البانى والبنا وفى بعض النسخ او من يتولى بدون لفظ ذلك فح يكون المعنى ويتعاهد بانيه او من كان متوليا له اى المسجد **بالقنديل** بكسر القاف متعلق بيتعاهد **والسراج** قال النبى صلى الله عليه وسلم من علق قنديلا او نصب سراجا فى المسجد كتب الله تع له بكل قطرة من الدهن عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واعطاه بكل من يصلى فى ذلك المسجد بضوئه نورا فى حياته ونورا فى مماته فى قبره ونورا اذا بعث من قبره حتى يدخله الله الجنة **ويكنسه بمكنسة طاهرة** قال الحسن رضى الله عنه مهور الحور العين كنس المسجد وعمارتها وقال انس بن مالك رضى الله عنه من اسرج سراجا فى المسجد لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام فى ذلك المسجد ضوء كذا فى شرح الخطب وفى حجة الاسلام قال بعد قوله فى ذلك المسجد ضوء متصلا به ومن كنس بيتا من بيوت الله تع فكانما حج مائة حجة وغزى اربع مائة غزوة **ولا يتخذ** فعل مجهول قوله **مشاهد الصلحاء** مفعوله الاول قام مقام فاعله وقوله **الانبياء** خص بالذكر مع دخوله فى الصلحاء لاجل تعظيم شانهم **مساجد** اى متعبدا بفتح الباء اسم مكان بمعنى محل عبادة **فانه من فعل اليهود** روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك وانما نهى لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله تع وتعظيم غيره فى العبادة وهو شرك خفى ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد هذا اما من اتخذ مسجدا فى جوار الصالح او صلى على قبره وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته اليه لا للتعظيم له والتوجه اليه فلا حرج اذ مرقد اسمعيل عليه السلام عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلى فيه كذا فى شرح المصابيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زايرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ذكره فى المصابيح وقال شارح المصابيح ابن الملك وانما حرم اتخاذ السرج عليها لانها من اثار جهنم وفيه تضييع المال بلا نفع او للاحتراز عن تعظيم القبور كالنهى عن اتخاذها مساجد انتهى **فصل فى سنن الخروج الى المسجد ويحتسب** اى يطلب الخارج الى المسجد اجر **خطاه** قال فى مختار الصحاح الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها والكثرة خطا والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بفتح الطاء وخطاء بالكسر والمد مثل ركوة وركاء انتهى **فى الخروج** من بيته **الى المسجد على قدرها** اى على قدر تلك الخطاء **فمن كان ابعد ممشى** اى من كان محل مشيه ابعد **واكثر خطوة** بضم الخاء اى كان خطاه اكثر **فهو اجزل ثوابا** والجزيل العظيم فقوله **واعظم اجرا** عطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1